رسائل الإصلاح (١٤)

الشيخ البشير الإبراهيمي

إمام في مدرسة الأئمة

أ. د. محمد عمارة



دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

رسائل الإصلاح (١٤)

الشيخ البشير الإبراهيمي

إمام في مدرسة الأئمة

تأليف

أ. د. محمد عمارة

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

* * *
* *
*

(١)

بطاقة حياة

• هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي (١٣٠٦ - ١٣٨٥هـ/ ١٨٨٩ - ١٩٦٥م).. من قبيلة « أولاد إبراهيم » العربية، التي استوطنت مقاطعة قسنطينة - بالجزائر.

• ولد بريف الجزائر - في يوم الخميس (١٤ شوال سنة ١٣٠٦هـ/ ١٣ يونية سنة ١٨٨٩م)، في أسرة توارثت علوم الإسلام والعربية على امتداد خمسة قرون.

• وتربى وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، ودرس على يديه الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف في ذلك الحين.. وكان لا يفارق عمه ليلًا ولا نهارًا.. يعلمه عمه، ويتعلم من عمه، حتى في لحظات إسلام عمه الروح إلى بارئها!

• وكان ذا ذاكرة حافظة خارقة للعادة.. حفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره، مع فهم مفرداته وغريبه.. ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره إلا وكان قد حفظ العديد من « المتون » منها (الألفية) لابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢هـ/١٢٠٣ - ١٢٧٤م).. ومعظم (الكافية) - لابن مالك أيضًا - وألفيتي العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ/١٣٢٥ - ١٤٠٤م) في الأثر

والتسيير.. ومعظم رسائله المجموعة في كتابه (ريحانة الكتاب).. و (كفاية المتحفظ) للأجدابي الطرابلسي (المتوفى قبل ٦٠٠هـ/١٢٠٣م).. وكتاب (الألفاظ الكتابية) للهمداني (٣٢٠هـ/٩٣٢م).. وكتاب (الفصيح) لثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ/٨١٦ - ٩٠٤م).. وكتاب (إصلاح المنطق) ليعقوب السكيت (١٨٦ - ٢٤٤هـ/٨٠٢ - ٨٥٨م).. و (جمع الجوامع) في الأصول.. و (تلخيص المفتاح) للقاضي القزويني (كان حيًا ٣٥٦هـ/٩٦٧م).. و (رقم الحلل في نظم الدول) لابن الخطيب (٧١٣ - ٧٧٦هـ/١٣١٣ - ١٣٧٤م) ومعظم رسائل فحول كتاب الأندلس، كابن شهيد (٣٨٢ - ٤٢٦هـ/٩٩٢ - ١٠٣٥م).. وابن أبي الخصال (٤٦٥ - ٥٤٠هـ/١٠٧٤ - ١١٤٦م).. وأبي المطرف ابن أبي عميرة (٥٨٢ - ٦٥٨هـ/١١٨٦ - ١٢٦١م).. ومعظم رسائل فحول كتاب المشرق، كالصابي (٤٨٠هـ/١٠٨٧م).. والبديع (٣٥٨ - ٣٩٨هـ/٩٦٩ - ٩٩٨م).. مع حفظ المعلقات.. والمفضليات.. وديوان الحماسة.. وشعر المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤هـ/٩١٥ - ٩٦٥م) كله.. وشعر الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦هـ/٩٧٠ - ١٠١٥م).. وابن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣هـ/٨٣٦ - ٨٩٦م).. وأبي تمام (١٩٠ - ٢٣١هـ/٨٠٦ - ٨٤٦م) والبحتري (٢٠٦ - ٢٨٤هـ/٨٢١ - ٨٩٧م).. وأبي نواس (١٤٥ - ١٩٦هـ ٧٦٢ - ٨١٢م)..

كما استظهر الكثير من شعر جرير (٢٨ - ١١٠هـ/ ٦٤٠ - ٧٢٨م).. والأخطل (١٩ - ٩٠هـ/ ٦٤٠ - ٧٠٨م).. والفرزدق (١١٠هـ/ ٧٢٨م).. كما حفظ كثيرًا من كتب اللغة كاملة.. مثل (الإصلاح) و (الفصيح).. ومن كتب الأدب.. مثل (الكامل) و (البيان) و (أدب الكاتب).. كما حفظ أسماء الرجال الذين ترجم لهم (نفح الطيب)، وأخبارهم، وكثيرًا من أشعارهم.

ولقد بلغت قوة حافظته الحد الذي كان يحفظ فيه عشرات الأبيات من سماع واحد!

• وفي الحادية عشرة من عمره بدأ عمه يشرح له العديد من المتون التي سبق له حفظها.

• ولقد مات عمه سنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) - وعمر البشير أربع عشرة سنة -.. وكان عمه قد أجازه الإجازة العامة.. وعهد إليه أن يخلفه في التدريس لطلابه، فأصبح شيخًا وهو في سن الصبا!

• وفي سنة (١٣٢٩هـ)، أواخر سنة (١٩١١م) - رحل الشيخ البشير - متخفيًا - من الجزائر إلى الحجاز - وعمره إحدى وعشرون سنة - فالتحق بوالده، الذي كان قد استقر بالمدينة المنورة منذ سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).. وفي طريقه إلى الحجاز، أقام بالقاهرة ثلاثة أشهر، طاف فيها بحلقات دروس

العلم في الأزهر الشريف - دروس الشيخ سليم البشري (١٢٤٨ - ١٣٣٥هـ/١٨٣٢ - ١٩١٧م).. والشيخ محمد بخيت المطيعي (١٢٧١ - ١٣٥٤هـ/١٨٥٤ - ١٩٣٥م).. والشيخ يوسف الدجوي (١٢٨٧ - ١٣٦٥هـ/١٨٧٠ - ١٩٤٦م).. والشيخ عبد الغني محمود.. والشيخ السمالوطي.. والشيخ سعيد الموجي (١٢٦٧ - ١٣٥٤هـ/١٨٥١ - ١٩٣٥م).. وزار العديد من العلماء والشعراء.. من مثل الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ/١٨٦٥ - ١٩٣٥م).. وأحمد شوقي (١٢٨٥ - ١٣٥١هـ/١٨٦٨ - ١٩٣٢).. وحافظ إبراهيم (١٢٨٧ - ١٣٥١هـ/١٨٧١ - ١٩٣٢م).. وغيرهم من العلماء والشعراء والأدباء.

* وفي المدينة المنورة - وعلى امتداد خمس سنوات - واصل الشيخ البشير التعلُّم والتعليم.. فحضر العديد من دروس العلم.. وخاصة دروس الشيخ العزيز الوزير التونسي.. والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي.. كما أخذ التفسير عن الشيخ الخليل إبراهيم الأسكوبي.. والجرح والتعديل وأسماء الرجال عن الشيخ أحمد البرزنجي الشهرزوري.. وأنساب العرب وأدبهم الجاهلي، والسيرة النبوية عن الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي.. وعلم المنطق عن الشيخ عبد الباقي الأفغاني.

وفي المدينة - أيضًا - استفاد من المكتبات العلمية الموجودة فيها.

• وخلال سنوات إقامته بالمدينة المنورة تفتحت الملكات الإصلاحية والسياسية للشيخ الإبراهيمي.. وتدارس قضايا الخلافة الإسلامية.. وحال الدولة العثمانية.. وأوضاع الأمة العربية ومستقبلها.. والهيمنة الاستعمارية.. وخاصة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس (١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ/١٨٨٩ - ١٩٤٠م) - الذي التقى به في المدينة المنورة سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م).. وعلى امتداد ثلاثة أشهر تذاكر الشيخان وتدارسا وخططا معًا للنهوض بوطنهما الجزائر، وانتزاعها من المسخ الاستعماري الصليبي الفرنسي، وإعادتها إلى العروبة والإسلام.. وكان التعليم والإصلاح الديني هو السبيل إلى تحقيق هذه المقاصد، التي قامت لإنجازها « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » سنة (١٣٤٩هـ/مايو ١٩٣١م)..

• وبعد ثورة الشريف حسين بن علي (١٢٧٠ - ١٣٥٠هـ/ ١٨٥٤ - ١٩٣١م) - حاكم المدينة المنورة يومئذ - ضد الخلافة العثمانية - ولحساب الإنجليز - وكان الشيخ البشير ضد هذه الثورة - تم ترحيل الكثيرين من سكان المدينة إلى الشام - ومنهم الشيخ البشير ووالده - في النصف الأخير من سنة (١٣٣٤هـ/١٩١٦م).. فاستقر بدمشق قرابة أربع سنوات،

• وفي دمشق، طلب منه القائد التركي جمال باشا (١٢٨٩ - ١٣٤٠هـ/١٨٧٢ - ١٩٢٢م) - بواسطة أحد أعوانه - التعاون مع العثمانيين، ولكنه أبى.. وفضل الاشتغال

بالتدريس، فعمل أستاذًا للعربية في مدرسة « السلطاني ».

• وعندما حكم الأمير فيصل بن الحسين (١٣٠٠ - ١٣٥٢هـ/١٨٨٣ - ١٩٣٣م) دمشق.. قامت علاقات صداقة بين الشيخ البشير وبين الأمير فيصل.

• وفي دمشق تزوج.. وفيها توفي والده.. وأحد أولاده.

• وعندما بلغته أخبار عن الجزائر، تبشر بتحسن الجو للعمل الإصلاحي.. عاد إلى الجزائر سنة (١٣٣٨هـ) - أوائل سنة (١٩٢٠م) - على نية القيام بالعمل العلمي.. ثم السياسي.. فتعاون مع النخبة التي كانت قد سارت على المنهاج الذي رسمه هو والشيخ ابن باديس.. وتواصل العمل التمهيدي للحركة الإصلاحية بالجزائر عشر سنوات.. حتى جاءت سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م)، فأقامت فرنسا مهرجانات الاحتفالات بمئوية استعمارها للجزائر.. واستفزت هذه الاحتفالات ضمير الأمة، وفجرت فيها روح الإصلاح وطاقات المقاومة.. ففي تلك الاحتفالات خطب أحد كبار الساسة الاستعماريين الفرنسيين فقال: « إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرأون القرآن الكريم ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم، وأن نقطع العربية من ألسنتهم »!!..

وخطب سياسي آخر فقال: « لا تظنوا أن هذه المهرجانات من أجل بلوغنا مائة سنة في هذا الوطن، فلقد أقام الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون، ومع ذلك خرجوا منه. ألا فلتعلموا أن مغزى هذه

المهرجانات هو تشييع جنازة الإسلام بهذه الديار »!!

كما خطب أحد كرادلة الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية - بهذه المهرجانات - فقال: « إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر، وإن عهد الصليب قد بدأ، وإنه سيستمر إلى الأبد.. وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهدًا لدولة مسيحية مضاءة أرجاؤها بنور مدنية منبع وحيها الإنجيل »!!..

• وفي مواجهة هذا الفجور « الاستعماري - الصليبي » تأسست « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م).. وكان رئيسها الإمام ابن باديس.. ووكيلها ونائب رئيسها الإمام البشير.. وبذلك بدأت الثورة الإصلاحية والإحيائية - في الجزائر - سالكة طريق المنهاج الإسلامي في الإصلاح.. وبواسطة المؤسسات الإصلاحية.. والعمل المؤسسي المنظم، أخذت المدارس والخطب والدروس في تكوين الجيل « العربي - المسلم » والوطني، العامل على استعادة الجزائر إلى حصون العروبة والإسلام والاستقلال.

• وفي (٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ/ ١٠ أبريل سنة ١٩٤٠م) - اعتقل المستعمرون الفرنسيون الإمام البشير الإبراهيمي، ونفوه إلى قرية نائية في الجنوب الوهراني.

• وفي (ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ/ ١٦ أبريل سنة ١٩٤٠م) - توفي الإمام عبد الحميد بن باديس - والإمام البشير في المنفى -

فاشحيه ... جمعية العلماء [illegible]

[illegible]

الإدارية إلى نهاية الحرب العالمية الثا[illegible]

- [illegible]

[illegible]

بقسنطينة، فلبث فيه أحد عشر شهرا، وبقد دخل ... [illegible]

[illegible]

- وبعد الإفراج عنه [illegible]

كأقوى ما يكون عرفا، وأحسن [illegible]

- [illegible]

[illegible] وقام بالقاهرة

[illegible]

لصالح الأمة الإسلامية.

لجمعية بلاد المشرق العربي.

كتب الله كانت بكية طوال قرن وثلث القرن.

- وكان آخر أعمال الإمام البشير ... قبيل ...

[illegible]

١٣٨٣هـ/ ١٦ أ[illegible] سنة ١٩٦٤م) من قادة الدعوة [illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبالرغم من احتراقه هذه [illegible]

وإيقاظ الأمة - فلقد ترك من الآثار [illegible]

[illegible]

و ([illegible]) و ([illegible])

[illegible]

وعاداته.. أما [illegible]

عند إقرار لائحة « جمعية العلماء »

سنة (١٣٤٩هـ/١٩٣١م)

(٢)

المنهاج الإسلامي في الإصلاح

[illegible]

انتشرت وسادت خارج إطار الإسلام.

● [illegible]

[illegible]

● [illegible]

الإسلامي [illegible]

الجماعة.. وجماعة أشمل وأوسع من [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاجتماعية فوق مقام الكتابة [illegible]، عندما [illegible] إنه

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] مبادئ [illegible]

[illegible] في [illegible].. فالجهد ليس [illegible]

[illegible]

• [illegible]

[illegible] القرآن الكريم باعتباره « [illegible] » [illegible] ﷺ

و « قانونًا » من قوانين الاجتماع [illegible]، لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

● [illegible] على أن الصلاح والإصلاح قد [illegible]

[illegible]

صبغة الإنسان صبغة [illegible]

[illegible]

(١) رواه الإمام أحمد

[illegible]

[illegible] والاجتماعيات، الاقتصاديات والعلاقات.

[illegible] ستنكرو وجود علاقة [illegible]

[illegible] الفردية الملصقة في هذه المبادئ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبي الأرقم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والانتشار للإصلاح في ميادين [illegible]

وسياسة . والجيوش [illegible]

[illegible] راسخا كل الرسوخ

[illegible]

جاءت تراجمهم في الأسفار [illegible]

الذين صنعوا وقدموا من خون [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامي في إصلاح [illegible]

[illegible]

كان في أغلبه [illegible]

[illegible]

جاهليتها، وبعد الصلاة التي صنعها بها الإسلام.. لقد قال:

« أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف.

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك »(1).

العباد (٣/٥١٩)، تحقيق [illegible]

هكذا [illegible]

[illegible]

لقرآن الكريم.

[illegible]

[illegible]

حمل رسالة رسول الله ﷺ [illegible] المقوقس عظيم القبط

عصر - (٧هـ/٦٢٨م) - والوارث [illegible] أقدم حضارات

لدنيا وأعرقها.

[illegible]

[illegible]

فقال حاطب

[illegible]

ليسمع عني؟

فكان جواب حاطب:

[illegible] عيسى بن مريم [illegible] يدعو على من بغى عليه [illegible]

يفعل به ويُفعل!

(فوجم المقوقس ساعة [illegible]

حاطب.. فأعادها عليه حاطب [illegible]

وهنا استأنف حاطب محاورة [illegible]

إنه قد كان قبلك رجل (يشير إلى فرعون موسى

[illegible]

[illegible]

[illegible] (أي النصرانية) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسيح، ولكنا نأمرك به »[1]!

[illegible]

المقوقس، إذا سأل نفسه:

[illegible]

وفي حرية.. والتاريخ -؟ ومن الذي أقدره على أن يكتفي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طبعة القاهرة (١٩٥٦م)

[illegible]

... وعلم أن تعصر (٠٠٠,٠ ...) [illegible]

... يتدرعون [illegible]

[illegible]

... ٢٨ق هـ ... ٣٦هـ / ٥٩٦ ... ٦٥٦م

... ٣٧ق هـ ... ٣٣هـ / ٥٨١ ...

٦٥٣م ، ... ٣٨ق هـ ... ٣٤هـ / ٥٨٦ ...

٦٥٤م ... ٦٢هـ / ٦٨٢م ... خارجة

بن حذافة (٤٠هـ / ٦٦٠م) ... اثنا عشر ألفا من فيه »

(١) [illegible] (ص ٦١)

(١٣٨٥هـ/١٨٨٩ [illegible] ١٩٦٥م)

وإذا كنت قد سبق لي وكتبت دراسة [illegible]

(١) د. محمد [illegible]

(٢) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (٥/٢٦٣ [illegible] ١٣٠، ٢٢٢ [illegible] ٢٥١، [illegible]

ونعمل احمها [illegible] وفاءً عطيفا ونادرا للأئمة الدين تربي في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأفاض في الحديث عن امتدادات هذه المدرسة الإصلاحية في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كذلك جسدت غاية الإسلام.

(٣)

إمام في مدرسة الأئمة

[illegible] الأمير عبد القادر [illegible]

[illegible]

• الإسلام.. الذي هو دين الأمة

- والعربية، التي هي لسان الدين والأمة

[illegible]

(٤)

في الإصلاح الديني.. والعلمي.. والتعليمي

كانت حركة [illegible] ـة والصروف ضد أصول الشعب جزئي [illegible]

ابن أنس (٩٣ [illegible] ١٧٩هـ/٧١٢ - ٧٩٥م) [illegible]

الطرق ضد هذه الأصول.

الفروع، وهو المنهج الذي

مدرسة الإحياء التي أسسها

الأستاذ الإمام محمد عبده

● وإذا كانت فرنسا الاستعمارية

[illegible]

[illegible] شهيداً هو سبيل

حمية الفداء ، لا حدث في العروبة [illegible] حدوث

[illegible] من الإخلاص الذي حاولت به خفض أصوب

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٢٨هـ [illegible]

١٢٦٣ [illegible] ١٣٢٨هـ [illegible] ٣١٤ [illegible] ٩٩٤ [illegible]

[illegible] ١٢٦٦ [illegible] ١٣٢٣هـ ١٨٤٩ [illegible]

١٩٠٥م [illegible]

[illegible]

قولهم: ليمي، عداري ،[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا الذين ينحرفون إلى هذا السبيل!

[illegible]

المدرسة لأفغاني والأستاذ الإمام.

فقد كتب - عليه رحمة الله -

[illegible]

[illegible] والانتفاع به، وهو [illegible]

إلى الإقبال عليه، ونعود [illegible]

الذي لا يملك إلا السلاح [illegible] هو الفارق الأكبر بين صولة

العلم وصولة الملك، وهو [illegible] صولة الخلافة في [illegible]

لأحمد بن حنبل [illegible]

وخضع صولة الملك في [illegible] للعز بن عبد السلام (٥٧٧

٦٦٠هـ/١١٨١ - ١٢٦٢م).. وإلى موقف [illegible]

[illegible]

[illegible] أعظم من بعث تلك الشجاعة.

[illegible]

شهداء، ويموت شهيد [illegible]

يهدي سارين المدلجين [illegible]

وما علمنا فيمن قرأنا أخبارهم [illegible]

الإسلام، مثلا شرودًا في شجاعته [illegible]

سالم)، غانم الأسد [illegible]

[illegible]

حتى لقي ربه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] [illegible] والعقل [illegible] محمد [illegible] [illegible]

الزمان، وسيكون له شأن.. »(١).

[illegible] علماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

طريق الإمام أحمد بن حنبل.. [illegible]

[illegible] وصولا إلى الإمام محمد عبده [illegible]

[illegible]

الإسلام بالإسلاح » من جديد!

● [illegible]

يحتفلون بذكرى جمال [illegible]

المسلمين.. بالقاهرة -.. يكشف عن [illegible]

الحديثة للإصلاح بالإسلام، [illegible]

(١) [illegible] (٤/١١٢، ١١٣)

[illegible]

ومصاحبيها الذين كان لهم أثر [illegible]

[illegible]

طبعت عليها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والأستاذ الإمام محمد عبده

[illegible]

وحجة على بعضهم

[illegible]

[illegible]
ويدين له بالفصل فيها »(١).

[illegible]

[illegible]

في حركة الإصلاح الجزائرية [illegible]
[illegible] (١٩٣٥م).

[illegible]

والصغار، والصحة والخمار

[illegible] الله في [illegible]

[illegible] الله في [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولو أن قول الشاعر

[illegible]

إن الزمان بمثله لبخيل

[illegible]

عن الأستاذ الإمام..»(١).

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام، وفي حقب معروفة من تاريخه، فصاحب ابن صحيح [illegible] محمد [illegible]
الحدود وكسر السدود..» (١).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حركة الإصلاحية في [illegible]

[illegible] الأكبر في [illegible] ترجع [illegible]

[illegible] محمود [illegible] في [illegible]

الأحداث [illegible] في الأوساط العلمية عن [illegible] محمد [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] الأحداث [illegible]

في نفوس [illegible]

[illegible] بالبحث عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا الاسم [illegible] في [illegible]

مشربه كل التبي

[illegible] على [illegible]

في [illegible] على [illegible]

[illegible] ١٩١ [illegible] ١٥٧هـ

١٢٩٢ [illegible] ١٣٥٠هـ ، والسوكي ، ١١٧٣ [illegible] ١٢٥٠هـ

١٧٦٠ – ١٨٣٤م، [illegible]
الإصلاحية»[١].

[illegible]

(٥)

المنهاج المعجزة
في تفسير القرآن الكريم

[illegible]

لعجزه [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه النهضة [illegible] في [illegible]

[illegible] أن هذه النهضة [illegible] في [illegible]
وتفهمه والعمل به

[illegible] ثمار هذه النهضة في باب التأليف تفسير
[illegible] (١٢١٧ – ١٢٧٠هـ/١٨٠٢ [illegible]

[illegible]

[illegible] في مصر [illegible]
[illegible]
النهضة واستمر مريدها [illegible]

ثم جاء الشيخ محمد رشيد رضا [illegible] على [illegible]

[illegible]

وقسم كاذب لا تعويل له [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

العمل الجليل لصالح كله، وبكل الله وفقه فخطط معاني تنبث [illegible]

[illegible]

على شعاع هديه في تفسير كلام الله فأبى ليجعله للأمة الأسفار

قيمة لعروبة بتفسير .(١)

[illegible]

بالشيخ الزكي عبد الحميد بن باديس .

[illegible]

(١) [illegible] ص (٣٤٣)

[illegible]

[illegible] القرآن الكريم.. فهو صاحب [illegible]

[illegible]

٦

في الاصلاح السياسي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الإمام أبو الوفاء ابن [illegible]

[illegible]

أي أنها مضبوطة مضبوطة الأخلاق [illegible]

الميكيافيلية التي [illegible]

[illegible] كان هذا هو المفهوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] الإسلام [illegible] إنما بدأ من تجديد

[illegible]

[illegible]

لإحياء والتجديد الإسلامي [illegible] قادها الأفغاني ومحمد عبده قد ركزت [illegible] في الإصلاح السياسي على « الأصول » [illegible] على « الأمة » كطرف [illegible] في « الدولة »، [illegible] « العلماء » لا على « الأمراء ».

[illegible] مكتب يقول [illegible] في (١٩٤٧م) :-

[illegible] إيجاد الأمة، ولا توحد الأمة [illegible] (وطنا) . ».

[illegible]

ونحن [illegible] هو [illegible]

[illegible] وفي [illegible] وفي

[illegible] وفي [illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

مقدمة على الفروع؟!.. ».

[illegible]

والأستاذ الإمام.. و[illegible] من أحرص [illegible] الوصية

التي ركزت على [illegible]

و [illegible] بدلا من « العلماء » وعلى [illegible]

أكثر من [illegible]

[illegible] الإمام [illegible] عن الأستاذ [illegible]

الإصلاح [illegible] في هذا [illegible]

« [illegible]

بين النهضة الإسلامية على صورة إسلام صحيح [illegible]
[illegible] [illegible] بدينهم من عقائدهم [illegible] وتقاليدهم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان محمد عبده
بطل [illegible] [illegible] ويعقبه [illegible] مصطفى كامل ١٢٩١
١٣٢٦هـ ١٨٧٤ ١٩٠٨م) [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الإسلامية [illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] والحكم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بالإسلام [illegible] [illegible]
والإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من حقيقة الإسلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من حقيقته [illegible] الحرب [illegible]
[illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الحرب [illegible] على [illegible] من الإسلام [illegible] الإسلامية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] فإن تلك الأحزاب [illegible]

[illegible]

[illegible] الإمام [illegible]

[illegible] وفي مرحلة النهضة [illegible] مقوماتها

[illegible]

والاختلاف في إطار الوحدة [illegible] الأرض المشتركة [illegible]

[illegible] في الأصول.

وظلت المقومات هي الحاكمة والموجهة لأغلب تلك الأحزاب

[illegible]

[illegible] الدعوة على [illegible] الحركة [illegible] والتربية على الأصول [illegible]

[illegible]

[illegible] جمعية العلماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكما سبق وأشار الإمام الشهيد إلى « عبقرية المكان » مصر – في الإصلاح [illegible] الإصلاحية [illegible]

[illegible] وخمول العلماء، وغفلة العامة ».

[illegible]

[illegible]
ومنزلتهم من القرآن

[illegible]

تجديد منهج الفكر [illegible]
الإسلامية.. وإصلاح المعوق [illegible]

[illegible]

(٢) مصدر السابق (٥/١٩٥)

[illegible]

مدرسة في ترتيب اولويات الإصلاح [illegible]
هذا المقام فقال

[illegible]

[illegible]

بالدولة، وما تبع ذلك من فروع السياسة [illegible]

عقب الهجرة من مكة المكرمة إلى المد[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِم [illegible]

[illegible]

« الكتاب » الذي وضعه الرسول ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على [illegible] تاريخ الإسلام كان [illegible]

[illegible] في السبيل [illegible]

• وفي عصرنا الحديث [illegible]

[illegible]

١٢٥٤ - ١٣١٤هـ/١٨٣٨ - ١٨٩٧م) [illegible]

[illegible]

[illegible]

سعادتها، وعليه مدارها

[illegible]

[illegible] إلى جميع فروع المدنية

[illegible]

فإن كانت هذه شرعة هذه الأمة، وإنها وردت، وعليه [illegible]
فما تراه من عارض خلل وشطط عن مكانها إنما يكون من [illegible]
تلك الأصول وسدد غيرها فعلاجها الناجع أن يكون برجوعها
إلى قواعدها والأخذ بأحكامها على ما كان في بدايتها ولا [illegible]
[illegible] والقوى [illegible] في النفوس [illegible]
[illegible]، وفي [illegible] من [illegible] فلا [illegible]
[illegible] الأمة [illegible] في [illegible] لا [illegible]
لأقرب وقت [illegible]
فلا [illegible] في [illegible] الكتاب [illegible]

ومن طلب إصلاح [illegible] ما ذكرنا [illegible] هذه
فقد [illegible]
والعكس فيه [illegible] ولا [illegible] الأمة
لا [illegible] ولا [illegible] إلا [illegible]

ومن [illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] الأمة [illegible] وما كانت [illegible] الإسلام من
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] أحكامها، [illegible]

[illegible]

طبعة القاهرة (١٩٦٨م)

أسباب المأزق الحضاري للأمة الإسلامية.. وحدد سبيل الإصلاح والنهوض.

• وعلى ذات الدرب.. ومن نفس المنطلق.. وذات الموقع والمنهاج زكّى الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) سبيل الإصلاح بالإسلام.. فقال:

« .. لقد أشربت النفوس الانقياد إلى الدين حتى صار طبعا فيها، فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذرًا غير صالح للتربة التي أودعه فيها، فلا ينبت، ويضيع تعبه، ويخفق سعيه، وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية، من عهد محمد علي (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ/ ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) إلى اليوم.. فإن المأخوذين بها لم يزدادوا إلا فسادًا - وإن قيل إن لهم شيئا من المعلومات - فما لم تكن معارفهم وآدابهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم.

إن سبيل الدين، لمريد الإصلاح في المسلمين، سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحدًا. وإذا كان الدين كافلا بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث

ما لا إلمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره؟! »[1].

ذلك هو منهاج مدرسة الإحياء والتجديد في الإصلاح - الإصلاح الديني.. والعلمي.. والتعليمي.. والسياسي.. منهاج « الإصلاح بالإسلام ».. ووفق ترتيب الأولويات، التي تقدم الأصول على الفروع.

• وعلى هذا الدرب سار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.. « وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين » تحت قيادة الإمام عبد الحميد بن باديس.

درب تجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام.. ليكون الإحياء إسلاميًا.. وليكون التقدم صادرًا عن المنابع الجوهرية النقية لأصول الإسلام.. وليكون حديثنا دائمًا وأبدًا بلسان القرآن ولسان الزمان!

* * *

* *

*

(١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده (٣/١٠٩، ٢٢١).

المصادر والمراجع

- ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، طبعة ليدن (١٩٢٠م).
- ابن القيم: إعلام الموقعين، طبعة بيروت (١٩٧٣م).
- الأفغاني، جمال الدين: الأعمال الكاملة: دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة (١٩٦٨م).
- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، طبعة بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي: جمع وتقديم: د. أحمد طالب الإبراهيمي، طبعة بيروت (١٩٩٧م).
- د. محمد حميد الله الحيدر آبادي - محقق: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، طبعة القاهرة (١٩٥٦م).
- محمد عبده - الأستاذ الإمام: الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده: دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة - دار الشروق (١٩٩٣م).
- د. محمد عمارة: مسلمون ثوار، طبعة القاهرة - دار الشروق (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد - طبعة القاهرة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

* * *
* *
*

الكتاب في سطور

الإمام البشير الإبراهيمي الذي تربى في مدرسة أئمة الإصلاح والتجديد، والذي لم يرث مالاً ولم يتمول أموالاً، ولكنه احترف صناعة تربية الرجال وإيقاظ الأمة، هذا العلم من أعلام الإصلاح تقدم عنه هذه الصفحات وفاء بقيمته؛ حيث جمع بين العلم والعمل الجهادي، ووفاء عظيمًا بقدر الأئمة الذين تلمذ وتربى في مدرستهم الفكرية وعلى منهجهم الإصلاحي، والذين اعترف بأستاذيتهم في تجديد ملامح هذا الإحياء والتجديد الإصلاحي الشامل الذي سار على دربه - درب تجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام - ليكون الإصلاح إسلاميًا، ويكون التقدم صادرًا عن المنابع الجوهرية والثابتة لأصول الإسلام، وليكون حديثًا دائمًا وأبدًا بلسان القرآن ولسان الزمان.

الناشر
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
القاهرة - مصر
الإسكندرية



